Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولذلك فإنّ الروايتين يغلب عليهما الطابع المأساوي مع أنّ نهاية "الجريمة والعقاب" تصطبغ ببعض التفاؤل إذ تتزوج دونيا من رازوميخين، ويصدق المحقق مع راسكو لنيكوف ومع الطابع المأساوي لرواية "اللص والكلاب" إلا أنّنا نشعر أحياناً ببعض التفاؤل في أقوال علي الجنيدي الذي يطالب بالطهارة والقراءة بمعنى الإدراك والفهم الصحيح للواقع.

خاتمة

في نهاية هذا البحث أريد العودة إلى النقطة التي بدأت بها بحثي. وهي هل رواية "الجريمة والعقاب" موجهة ضد الفهم الخاطئ للاشتراكية؟ كما يرى بعض النقاد؟ ولكنني من أجل الإجابة عن هذا التساؤل، أريد أن أطرح التساؤلات التالية، إذا كان الأمر كذلك، لماذا منعت مؤلفات دوستيفسكي خلال فترة طويلة من النظام الاشتراكي في روسيا؟ لماذا لم تدرس رواياته في المدارس الثانوية إلا في الفترة الأخيرة؟ لماذا منعت رواية الشياطين (١٨٧٢) ؟ لماذا لم يذكره قائد الثورة الاشتراكية الأولى في العالم فلاديمر لينين في مؤلفاته التي بلغت خمسة وخمسين مجلداً، مع أنّه كتب الكثير من الدراسات عن الأدباء الروس؟

لماذا لا توجد في مكتبة لينين البيتية مؤلفات دوستيفسكي؟ لا توجد روايات دوستيفسكي في مكتبة لينين الخاصة في بيته، مع أنّها، مكتبة غنيّة.

واضح أن الاشتراكيين، فهموا دوستيفسكي، على أنّه أحد أعدائهم ولذلك حاربوه أحياناً، وتجاهلوه أحياناً أخرى.

ولكن إذا كان دوستيفسكي في المرحلة الثانية من إبداعه عدواً للفكر المادي الاشتراكي، فهل هو نصير للفكر المثالي؟ هل هو نصير للفكر المسيحي إذ أن الفكر المسيحي هو أحد فروع الفكر المثالي، لأنّه ليس مادياً ويجيب عن هذا التساؤل كتاب أصدره أحد المدافعين عن الكنيسة الرسمية الروسية، مؤلف الكتاب كونستانتين ليونتيف (١٨٣١-١٨٩١) وعنوانه "مسيحيونا الجدد" صدر في القرن التاسع عشر، ويسخر فيه من موقف دوستيفسكي وتولستوي من الدين ويتهمهما باعتناق الفكر الاشتراكي(٣٠) فماهو فكر دوستيفسكي بعد أن اتهمه المؤمنون بالإلحاد والملحدون بالإيمان والتقدميون بالرجعية، والرجعيون بالتقدمية، وقدّم هؤلاء كلّهم براهين، من مؤلفات الكاتب، تثبت صحة آرائهم، لماذا جمعت مؤلفاته هذه التناقضات؟